Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكان ذلك الاعتداء على المشركين من حلفاء المسلمين ، سببا فى الاتجاه الى فتح مكة ، فأسرع رسول الله بالتجهز والزحف عليها .

هذه أمثلة سقناها من وفاء بطل الاسلام صلى الله عليه وسلم لأعداء الملة ، وقد عاهدهم ، أو ذكر لهم صنيعا ، أو قبل محالفتهم على غيرهم .

ووفاؤه لأصدقائه هو الذى نستنفد فيه القراطيس ولا ننتهى ، فحياته منذ الصبا هى البر والوفاء .

يقول عبد الله بن أبى الحماء : بايعت (١) محمدا ، ووعدته أن آتيه فى مكانه ، فنسيت ، فذكرته بعد ثلاثة أيام ، فاذا هو فى مكانه ، فلما رآنى لم يزد على أن قال : لقد شققت على ، أنا هنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك ، وكان ذلك فى الجاهلية قبل أن يبعث محمد .

وروت عائشة : أن عجوزا جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : من أنت ؟ فقالت : جثامة المزنية ، فقال : أنت حسانة ؟ كيف أنتم ؟ كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ قالت : بخير ، بأبى أنت وأمى . فلما خرجت قلت : يارسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال ! قال : انها كانت تأتينا زمن خديجة ، وان حسن العهد من الايمان .

وبعد وقعة حنين ، وفيها كادت هوازن تقضى على الاسلام لولا ثباته صلى الله عليه وسلم ، جاءه وفد منها ، وهى الباغية المستكبرة ، تطلب العفو عن أسراها ، فماذا وجدت لتحرك به رحمته ، وتستثير شفقته ؟ لا شىء ، فليس أشد سوادا من ماضيهامعه ، ولكنها وجدت فى وفائه ملجأها ومنتهاها ، فقال رجل منهم : يامحمد ، ان فى الحظائر مرضعاتك وحواضنك ، ولو أنا ملحنا (٢) للنعمان بن المنذر ، أو الحارث بن أبى شمر الغسانى ، ثم نزل منا مثل الذى نزلت ، رجونا عطفه وعائدته علينا . فقال عليه السلام : أما

---

(١) بايعت : أى بعت له شيئا .
(٢) أى أرضعنا .